من المهم، بالنسبة الي، ان يعتمد البيان السياسي على عدد من المبادىء الاساسية التي نلتزم بها، على نحو ' لا لأرض اسرائيل الكاملة' ، و' لا لعدم الانسحاب من شبر واحد' » (هآرتس، ١٩٩١/١١/١٧).

وعشية انعقاد المؤتمر، أقام «حمائم» «العمل» اجتماعاً عاماً في تل ـ أبيب بهدف تعزيز القرارات المعتدلة. وكان أبرز المتحدثين في هذا الاجتماع وزير الدفاع الاسبق، عيزر وايزمان، الذي قال: «عندما توصّلنا الى السلام مع مصر أيضاً، كان هناك اشخاص في حزب ' العمل' أرادوا تعبئة الجيش (في اشارة واضحة الى موطي غور الذي كان آنذاك رئيس الاركان الاسرائيلي). وإني أقول: لنذهب ونجلس مع [الرئيس حافظ] الاسد، ونرى، لربما يكون أفضل ممّا نظن ولربما يكون أسوأ». امّا نواف مصالحة، فأعلن انه يقاتل من أجل نضال يهودي ـ عربي مشترك، وقال: «لست من راكح، ولكني أطالب بحق تقرير المصير لاخواني الفلسطينيين». كما وصل فجأة الى مكان الاجتماع عضو الكنيست ميخائيل بار ـ زوهار من زعماء «الصقور»، وتحدّث مطالباً التيّار المعتدل بعدم التسبّب في انشقاق الحزب، وأضاف «اني لا أُطلق عليكم اسم راتس ـ ب أو حداش ـ ج، فلا تطلقوا علي اسم ليكود ـ ب» (دافار، ١٨/١١/١٩٩١).

ميل باتجاه «الصقور»

تميّز المؤتمر الخامس لحزب «العمل» بنسبة كبيرة من المندوبين الجدد، وصلت الى ٦٠ بالمئة من بين ٢٣٠٩ هم مجموع عدد الاعضاء. وأوضح سكرتير عام الحزب عضو الكنيست ميخا حريش ان ١٦ بالمئة من المندوبين (٣٦١ عضواً) هم دون سن الـ ٣٥، و٣٠ بالمئة (٦٥٥ مندوباً) دون سنّ الاربعين، و٤٧ بالمئة (١٠٨١ مندوباً) دون سن الـ ٤٥. وأوضح حريش ان حملة العضوية للحزب سوف تستمر بعد انتهاء المؤتمر، بحيث يتوقع ان يصل مجموع الاعضاء الى نحو ١٧٠ ـ ٢٠٠ الف (المصدر نفسه).

جرت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في «مباني الأمة» في القدس وسط مظاهر احتفالية ضخمة، وشارك فيها رئيس الدولة حاييم هرتسوغ ووفود من ١٨ دولة أجنبية، من بينها الوفد المصري الذي ترأسه رئيس الحكومة الاسبق نائب رئيس الحزب الحاكم في مصر، مصطفى خليل. وقد ركّز رئيس الوفد المصري، في كلمته التي ألقاها باسم الوفود جميعاً، على فرصة السلام الحالية في الشرق الاوسط مشيراً الى مرور ١٤ عاماً بالضبط منذ قيام الرئيس السابق أنور السادات بزيارته اسرائيل أول مرة. وأكد خليل، الذي كان رئيساً للحكومة المصرية اثناء مفاوضات كامب ديفيد، ان «الارض ليست ضماناً للأمن. وان المعدّات والأجهزة التقنية التي ظهرت اثناء حرب الخليج أثبتت ذلك. ولكن الثابت ان الأمن هو كلمة مرادفة للسلام، وهذا ما نحتاج اليه في المنطقة». امّا الخطاب المركزي، فجاء على لسان رئيس الحزب، الذي استعرض تاريخ حزبه مشيراً الى فشله المتواصل منذ العام ١٩٧٧ في الوصول الى رئاسة الحكومة. وبدلاً من مناقشة أسباب هذا الفشل الانتخابي المريع، توجّه بيرس الى شنّ هجوم شديد على الليكود الحاكم وزعيمه شامير «الذي يؤكد لنا ان الحكم الذاتي سوف يتحقق بواسطة الاستيطان وان ضمّ المناطق سيؤدي الى السلام». وأضاف بيرس ان حزب «العمل» «يجب ان يتجه الى الشعب بصوت واضح قاطع ليقول انه من أجل الوصول الى الحكم الذاتي يجب تجميد الاستيطان؛ ومن أجل الوصول الى السلام يجب التوصل الى تسوية اقليمية». وحدّد بيرس، بشكل قاطع، منطلقات حزب «العمل» السياسية، قائلاً: «لا انسحاب بل تسوية تبقى فيها القدس موحّدة، ويشكّل فيها نهر الاردن الحدود الآمنة، وتكون المناطق التي ستعيدها اسرائيل منزوعة السلاح. ولن تتمّ ازالة أي من المستوطنات، كما لن تكون عودة الى حدود العام ١٩٦٧ في أي من القطاعات الثلاثة». وتحدّث رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، مشدّداً على «القدس الموحّدة عاصمة لاسرائيل» ورافضاً تماماً فكرة عاصمتين في مدينة واحدة. امّا سكرتير عام الهستدروت عضو الكنيست يسرائيل كيسار، فقد دعا الى ان يشكّل هذا المؤتمر نقطة تحوّل في تاريخ حزب «العمل» وان يقدم، بالتالي، بديلاً من الليكود الحاكم. كما ألقى رئيس الدولة هرتسوغ، وكان ضيف الشرف في الحفل الافتتاحي، كلمة مناسبة، وذلك بعد ان كان سكرتير عام الحزب استهل الحفل بكلمة ترحيبية (هآرتس، ١٩٩١/١١/٢٠). وتجدر الاشارة هنا الى